Received: 8/9/2020 Accepted: 27/10/2020 Published: 2021

مبدأ (الميكافيلية) في النماذج القرآنية وأثره في العاقبة

م.د. مها طالب عبدالله
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الأولى
mahaabdulla25@yahoo.com
07801870501

المستخلص:
أن مبدأ الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) من المفاهيم التي شاع انتشارها وسيء أستعمالها في الآونة الأخيرة في المجتمعات العربية و في أوساط عدة وخصوصا الشباب. لما رأوه من تجسد هذا المبدأ وقواعده وأفكاره في ساسة الحكام من الطغاة والمستبدين الأشرار(أفراداً، وأحزاباً، وكيانات) الذين يسيطرون على مواقع الحكم في أغلب تلك البلدان للحفاظ على مكانتهم ومواقعهم. ولكنهم تناسوا النماذج الميكافيلية التي ذكرها القرآن الكريم في آياته الكريمة وتجسدها في شخصيات تم ذكرها وذكر عقابها في الدنيا والآخرة، وهذا ما سعينا لإثباته وتوضيحه من خلال التدبر في آيات القرآن الكريم في صدد هذا الموضوع. وهو ما خلص إليه البحث المتضمن لمقدمة، ومبحثين، وخاتمة. داعين من الله العلي العظيم أن ينتفع من يقرأ بحثي هذا بالوقوف على تلك الشخصيات وسوء العاقبة لمن كان ميكافيلياً في فكره وعمله.

الكلمات المفتاحية: (الميكافيلية، نماذج، العاقبة)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد النبيين، وعلى آله الهداة المهديّين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ...

إن مصطلح الميكافيلية يعود الى الكاتب السياسي، والعسكري نيقولا ميكافيلي (1469-1527 م) الذي طرح في كتابه (الأمير) مفهوما جديداً وهو أن: "الغاية تبرر الوسيلة"[1]، وسمي بمبدأ الميكافيلية نسبةً لأسمه ورمزا للخبث والخداع والفساد الأخلاقي في السلوك السياسي.

اليوم يستعملها كل من يرغب الوصول الى مبتغاه بأي طريق حتى وإن كان طريقاً غير شريف. ونراه متجسداً اليوم في دول العالم التي تسمى متقدمة وعلى رأسها أمريكا ومن والاها فأنها سبقت الجميع فى تطبيق قواعد ميكافيلى وتخطت الجزء الصعب وأصبح لديها من الحنكة والتكتيك لأن تتلاعب مع حلفائها وأتباعها وتسوقهم كقطيع الخراف. إذ أنه لا وجود على الإطلاق لما تدعيه من قيم أخلاقية أو إنسانية، وإنما هى شعارات للضغط ونيل المراد وتحقيق المصالح المرجوة وليست منهجاً أو عقيدة وهذا ما كشفته الأيام وستجلوه للعيان لاحقا. وهو ما برره ميكافيلي نفسه لأميره في وقتها للحفاظ على مكانته واستعمال وسائل غير أخلاقية من أجل الصالح والمصالح الفردية ومن أجل البقاء

[1] الأمير، لنقولا ميكافيلي(ت1527م)، ترجمة: أكرم مؤمن، ط1، أبن سينا، 2004م، القاهرة، ، ص91.

في الحكم. إذ أنه أظهر نفسه للأمير في ذلك الوقت بأنه الناصح الأمين، "ولم يخجل من ذكر نصائحه ودون محاولة تغطية ما فيها من معاني الخسة والانتهازية وعدم احترام حقوق الآخرين، بل أعتبر أن قتل الأبرياء شيء طبيعي من الممكن فعله من أجل الحفاظ على ملك مغتصب"[1]. و كان اختياري لهـــذا الموضوع (**مبدأ الميكافيلية في النماذج القرآنية وأثره في العاقبة**) لأسباب أذكر منها:

1- التعرف وتعريف القارئ بمبدأ الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) وما يحويه هذا المبدأ من تبرير لوسائل في غاية البشاعة من أجل تحقيق غايات شخصية.
2- معرفة آيات النماذج الميكافيلية وعواقبهم الدنيوية والآخروية الموجودة في القرآن الكريم.
3- الوقوف على تلك الآيات واستلهام العبرة منها وجعلها طريقاً يهدي بها من ضل وتاه في هذه الحياة ومبادئها الكثيرة المفيدة والضارة.
4- تسليط الأضواء على مبدأ واسع الانتشار سيئ الاستعمال في تحقيق الغايات.
5- النظر في خواتيم الأفعال وعواقبها وجعلها نصب أعيننا.

يتضمن هذا البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع.

اما **المبحث الأول: (التعريف بمفردات العنوان)** وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: درست فيه (المبدأ، الميكافيلية، العاقبة) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: آيات النماذج الميكافيلية في القرآن الكريم.

اما **المبحث الثاني: (أثر الميكافيلية في العاقبة الدنيوية والآخروية)** وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: العاقبة الدنيوية.

المطلب الثاني: العاقبة الآخروية.

ثم بينت في **الخاتمة** أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان(المبدأ، الميكافيلية، العاقبة)

إن لمـــفاهيم (المبدأ، الميكافيلية، العاقبة) تعـاريف عدة في اللغة والاصطلاح اعتمدها الباحثون في كتبهم وبما يناسب المعنى لبحوثهم وبدوري اعتمدت ما يناسب عنوان بحثي والهدف منه وما يراد تحقيقه من غاية ونتائج.

المطلب الأول: تعريف (المبدأ، الميكافيلية، العاقبة) لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف المبدأ لغةً واصطلاحاً

- المبدأ لغةً: هو من بَدَأَ به يَبْدَأُ بَدْءاً: ابتَدَأَ هما بمعنى واحد. وبَدَأَ الشَّيءَ: فَعَلَه ابتِداءً أَي قدَّمه في الفعل. واسمه تعالى المُبْدِئُ: هو الذي أَنْشَأَ الأَشياءَ واختَرَعَها ابتداءً من غيرِ سابقِ مِثالٍ"[2].

- المبدأ في الاصطلاح:

للمبدأ في الاصطلاح تعاريف عدة تختلف بعض الشيء في ألفاظها لكنها تشترك في معانيها ودلالاتها، اخترت منها ما يناسب بحثي وأذكر بعضاً منها على النحو الآتي:

- عرفت المبادئ لكل علم بأنها: "التصورات والتصديقات[*1] المسلمة في ذلك العلم"[2].

---

[1] المصدر نفسه، ص4.

[2] القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت 817هـ)، تحقيق: مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة، ط8، 1426هـ - 2005م، 7/1، مادة(بدأ) و تاج العروس، لمحمد بن محمد الملقب بـ (مرتضى الزبيدي) (ت 1205هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب – ط)، 1414هـ - 1994م، 109/1، مادة (بدأ).

- وعرفت بأنها: " القواعد"[3].

أخلص من ذلك كله أن: المبدأ هو قاعدة أو مجموعة من القواعد تكون صورة ذهنية لها في العقل يفهم منه مراد معين عند النطق به أو الكتابة لذلك المبدأ.

ثانياً: تعريف الميكافيلية لغةً واصطلاحاً

- الميكافيلية في اللغة: هي "تدبير المكائد، حياكة الدسائس والمؤمرات"[4].

- الميكافيلية في الاصطلاح:

- عرفت بأنها: "سلوك غير موضوعي(شخصي)، يستخدم المحابات في علاقته مع الآخرين للحصول على عوائد يطمح اليها"[5].

- وعرفت بأنها: "نزعة الى استغلال الناس الآخرين والتمتع بذلك"[6].

أخلص من ذلك كله أن الميكافيلية هي: ردود أفعال فردية. والتي تواجه الصراع مع نزعات وخصوصيات الآخرين الفردية والمجتمعية، والمتناقضة والمتناحرة مع خصوصياته ومصالحه ويكون حبيسا لذلك الصراع فتظهر فيه صفات من (الأنانية، التكبر، وغيرها الكثير)، وتسود بسببها في المجتمع روح الصراع والتنازع في سبيل البقاء، بدلاً عن روح التعاون والتكافل والتكامل.

ثالثاً: تعريف العاقبة لغةً واصطلاحاً

- العاقبة في اللغة: هي من "عاقب ويجمع عواقب وعقبا وعاقبة كل شيء: آخره"[7]، "واستعقب فلان من فعله خيرا أو شرا واستعقب من أمره ندما وتعقب أيضا وتعقبت ما صنع فلان أي تتبعت أثره"[8].

- العاقبة في الاصطلاح:

لم يختلف تعريف العاقبة في الاصطلاح عن التعريف اللغوي كثيراً إذ إنهما يحملان المعنى نفسه إذ عرفت بأنها: "ما يؤول الحال إليه"[9]، وعرفت بأنها: "الجزاء وآخر كل شيء وخاتمته"[10].

المطلب الثاني: آيات النماذج الميكافيلية في القرآن الكريم.

---

[1] تعريف التصور والتصديق في الاصطلاح هما: "حصول صورة الشئ في العقل إما أن يتجرد عن الحكم ويسمى ذلك الحصول معرفة وتصورا، وإما أن يكون مع الحكم عليه ويسمى ذلك الحكم سواء كان بنفي أو إثبات تصديقا أو علما". قواعد المرام في علم الكلام ، لأبن ميثم البحراني(ت679ه)، تحقيق: أحمد الحسني، مطبعة الصدر، طهران، ط2، 1406ه، ص21.

[2] الاحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، موسسة النور، الرياض،ط2، 1402هـ،8/1.

[3] الألفين، للحسن بن يوسف بن مطهر الحلي(ت 726ه)،المجمع العالمي لأهل البيت، الكويت، ط1، 1405هـ - 1985م، ص23.

[4] معجم المورد، لمنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1977م، ص548.

[5] بناء تصنيف للسلوك الاجتماعي، لمحمد زياد حمدان، عدن، (ب –ط)،2015م، ص77.

[6] أسس علم النفس الأجتماعي، لأحمد محمد الزعبي، دار الحرف العربي،(ب –ط)،1994م، ص220.

[7] العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط2، 1410هـ ، 180/1، مادة(عقب).

[8] معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريامعروف بـــ(ابن فارس) (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، (ب- ط)، 1404هـ ، 79/4، مادة (عقب).

[9] الهداية، لمحمّد بن عليّ بن الحسين الصدوق(ت 381ه)، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، قم، ط1، 1418هـ ، ص151.

[10] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لمحمود عبد الرحمن، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ط1،(ب - ت)، 471/2.

إن النماذج الميكافيلية في القرآن الكريم تجسدت شخوصها في الآيات الكريمة أذكر بعضا منها على النحو الآتي:

1. إن أول نموذج ظهر منه مفهوم الميكافيلية هو إستعمال وسيلة الافتخار بالأصل وتحقير أصول الآخرين هي من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ملائكته بالسجود لآدم(عليه السلام)، فسجدوا وأبى إبليس اللعين ان يسجد، فكانما "استبعد أن يكون مثله مأمورا بالسجود لمثل لآدم(عليه السلام) إذ سجود الفاضل للمفضول خارج عن الصواب"[1]. والغاية منها الحفاظ على مكانته في الأفضلية، وهو ما ذهب اليه ميكافيلي عند نصحه لأميره إذ قال له: "من الواجب أن يحافظ على ظهور أعماله بصورة تعكس العظمة، والقدرة، والمجد، ولا يقبل النقص"[2]، ونرى هذا المفهوم عندما ظن أبليس" إن النار أشرف من الطين لما فيها من النور، ولما يكون بها من الاتضاح لأكثر ما يحتاج إليه، ومن الاحراق الذي يقع به الزجر من العقاب فدخلت عليه الشبهة بهذا"[3]، وهذا ما حكاه الله تعالى إذ قالَ:﴿ **قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ* قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ﴾ [4].

انطلقت هذه الصفة في إبليس اللعين من مبدأ تفضيل وحب ذاته على الآخرين. وتجسدت في الإنسان من مبدأ إن الإنسان "آلة أنانية مبرمجة لفعل الأفضل بالنسبة الى جيناتها كلها"[5]. وهذا الى من أطلق العنان للغرائز والشهوات ووساوس الشيطان ولم يقننها الى أن أصبحت: "مرض أخلاقي يصيب الإنسان حينما يطلق العنان لغريزة حب الذات لتوجه شخصيته وعلاقته بالآخرين، وهي التطرف في حب الذات أو عبادة الهوى"[6]. وقد تجسدت هذه الوسيلة أيضاً في شخصية فرعون وهذا ماحكاه الله تعالى إذ قَالَ:﴿ **وَنادى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قال يا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكادُ يُبِينُ** ﴾ [7]. إذ "قال فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وسلطانه، وبيان لسانه وتمام خلقه، وفضل ما بينه وبين موسى(عليه السلام) بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى(عليه السلام): أنا خير أيها القوم، وصفتي هذه الصفة

[1] مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (537هـ)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، (ب- ط)، 2005م، 5/2.
[2] الأمير، ص92.
[3] التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ايران، ط1، 1409هـ ، 8/ 538.
[4] سورة ص، الآيتان/ 75-76.
[5] الجينة الأنانية، لريتشارد داوكينز، ترجمة: تانياناجيا، دار الساقي، بيروت، ط1، 2009م، ص107.
[6] الأنانية وحب الذات، لحسن الصفار،الرياض، ط1، 1409هـ - 1988م، ص39.
[7] سورة الزخرف، الآيتان/ ٥١ – 52.

التي وصفت لكم، أم هذا الذي هو مهين لا شئ له من الملك والأموال مع العلة التي في جسده، والآفة التي بلسانه، فلا يكاد من أجلها يبين كلام"[1].

2. طـــوعت[2] الميكافيلية وسيلة قتل المنافس من أجل الحصول على مصلحة معينة. وتجسدت في قابيل

عندما قتل أخيه هابيل في قصتهم المعروفة وأسباب القتل[*3]، إذ قال تعالى: ﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ** ﴾[4]. وظهرت جلية أيضاً في فرعون وتزينه بلباس الدين لحفظ ملكه وأشار الى هذه الصفة ميكافيلي عندما نصح أميره في كيفية الحفاظ على عرشه إذ قال له: "من المفيد أن يبدو الأمير متديناً أمام من يراه ويسمعه لان الناس يحكمون على ما يرونه بأعينهم، وليس على ما يدركونه"[5]، و و حكاه القرآن إذ قال تعالى:﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ** ﴾[6]. إذ "لم يكن فرعون يقصد من الدين شيئا سوى عبادته أو عبادة الأصنام، وهذا الأسلوب في استخدام لباس الدين واسمه وتبني شعاراته، يستهدف منه السلطان (فرعون) تحذير الناس وتجهيلهم من خلال إعطاء طابع الدين على مواقفه وكيانه وسلطته"[7].

ومن قبل كان قتل الأبناء وأعيدت لغرض الحفاظ على الملك إذ قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** ﴾ [8]."هذا قتل غير القتل الأول، لأن فرعون قد كان

---

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري(ت 310هـ)، تحقيق: خليل الميس، دارالفكر للطباعة، بيروت، (ب –ط)، 1415هـ - 1995م، 25/ 104.

[2] طوعت في اللغة: "هي من طوع وهي بمعنى رخصت وسهلت". معجم الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م ، 1355/3، مادة (طوع).

[3] ينظر: قصص الأنبياء، لعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الأليف، مصر، ط1، 1388هـ - 1968م، 55/1.

[4] سورة المائدة، من الآية/ 30.

[5] الأمير، ص90-91.

[6] سورة غافر، الآية/ 26.

[7] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل)، لناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ط 2، 1423 هـ – 2002 م، 15/ 244.

[8] سورة غافر، من الآية/ 25.

أمسك عن قتل الولدان وقت ولادة موسى، فلما بعث الله موسى أعاد القتل على بني إسرائيل، فكان يأمر بقتل الذكور وترك النساء". وهذا ما ذهب اليه أغلب المفسرون[1].

3. إضرام النيران في المعارضين للملوك ولأفكارهم وسيلة أخرى من وسائل الميكافيلة وأختاروها لأنها "أشد العقوبات"[2]، وهذا ما أشار الله اليه على لسان النمرود الذي أمر بإحراق النبي إبراهيم (عليه السلام) إذ إذ قال تعالى:﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ ﴾[3]. والغاية منها الحفاظ على ملك النمرود.

"أن النمرود سأل النبي إبراهيم(عليه السلام)عندما خرج سالما من النار قال له من الرجل الذي رأيته معك في صورتك ؟ قال: ذاك ملك الظل أرسله ربي ليؤنسني فيها. فقال النمرود: إني مقرب إلى ربك قرباناً لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع بك. فإني ذابح له أربعة آلاف بقرة، فقال إبراهيم (عليه السلام): لا يقبل الله منك ما دمت على دينك، فقال النمرود: لا أستطيع ترك ملكي" وهو ما ذهب اليه مفسرون عدة[4].

4. الشح[5] في الانفاق وسيلة آخرى من وسائل الميكافيلية والغاية منها ذكرها ميكافيلي بقوله: "إن الشح رذيلة تمكنه من الحكم"[6]. تجسدت في شخصية قارون وهو ماحكاه الله تعالى إذ قال: ﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ* وَابْتَغِ فِيمَآ آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ* قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي** ﴾[7]. إذ أن "لا شك أن قول قارون: ﴿**إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي** ﴾ هي دعوى أنه أوتيه على استحقاق بما عنده من العلم بطرق اقتناء المال وتدبيره وليس عند غيره ذلك، وإذا كان ذلك

---

(1) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، (ب- ط – ت) ، 488/4. وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 71/4 و التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421ه – 2000م: 54/27، تفسير الأمثل، 241/15.

(2) مفاتيح الغيب، 178/22. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1421،1هـ 2000م، ص537.

(3) سورة الأنبياء، من الآية/ 68.

(4)مفاتيح الغيب،178/22. ينظر: تفسير مقتنيات الدرر، لعلي الحائري الطهراني، الحيدري، طهران،(ب –ط)، 1337ش: 172/7، و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد المعروف بـ (أبي السعود)(ت951 ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب- ط- ت):77/6.

(5) الشح في اللغة: هو " البخل وهو الحرص". العين، 13/3، مادة(شح).

(6) الأمير، ص 82.

(7) سورة القصص، الآيات/ 76- 78.

باستحقاق فقد استقل بملكه وله أن يفعل فيما اقتناه من المال بما شاء ويستدره في أنواع التنعم وبسط السلطة والعلو والبلوغ إلى الآمال والأماني"[1].

5. المكر[2]، وإخلاف العهود: من الوسائل الشائعة وتسمى الشطارة في تحويرات عصرية للمفاهيم اللغوية والغاية منها الوصول الى الملك أو مكسب مادي أو معنوي. إذ أشار ميكافيلي الى ذلك بقوله: "إن تجارب عصرنا هذا تدل على أن أولئك الأمراء الذين حققوا أعمالاً عظيمة هم من لم يصن العهد إلا قليلا. وهم من أستطاع أن يؤثر على العقل بما له من مكر"[3].

تجسدت هذه الصفات في السامري عندما أضل قومه بعبادة العجل وذكرها القرآن الكريم إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيّ**﴾ [4].إذ كان إضلاله للآخرين: من التلبيس، والتغليط، والتشكيك، والإيقاع في الفساد، والضلال، وغير ذلك، مما يؤدي إلى التظليم والتجوير لهم"[5]، وأن توسل الى الناس بوسائل حقة فالغاية خبيثة والنتائج أخبث. وهذا ما بينه القرآن الكريم عندما بدأ النبي موسى(عليه السلام) بمحاكمة السامري: لماذا فعلت ما فعلت، وما هدفك من ذلك؟ فكان جواب السامري وهو ما ذكره القرآن الكريم إذ قال تعالى:﴿ **قَالَ فَما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ * قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وَكَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾ [6]. "ومحصله أنه أنه إنما سواه لتسويل من نفسه أن يضل الناس"[7].

6. تخويف وتـهديد وإرهاب الآخرين: صفة ميكافيلية أخرى نُصح بها الأمير وهي: "إن على الأمير ألا يعبأ بأن يوصف بالشدة ما دامت هذه الشدة من أجل الحفاظ على مواطنيه وولائهم له"[8].وعلل الغاية منها بقوله: "إن تنفيذ حكم الإعدام في عدد قليل من الناس لن يؤذي أحدا غيرهم. والأمير حديث العهد بالأمارة فقط هو من في حاجة شديدة دون بقية الأمراء للأشتهار بالشدة"[9]. وتجسدت في فرعون وهو وهو ما ذكره القرآن الكريم في آيات عدة أذكر بعضاً منها على النحو الآتي:

---

[1] الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي(ت1402 ه)، مؤسسة إسماعيليان، طهران، ط3، 1974م، 16/ 77.

[2] المكر في اللغة هو: "الاحتيال في خفية". العين، 5/ 370، مادة(مكر).

[3] الأمير، ص89.

[4] سورة طه ، الآية/ 85.

[5] مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت 548ه)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1415 ه -1995م، 1/ 137.

[6] سورة طه، الآيتان/ 95-96.

[7] الميزان، 197/15.

[8] الأمير، ص85.

[9] المصدر نفسه.

- قال تعالى:﴿**قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾[1]. إذ أن الألف واللام في ﴿**مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾ هما للإشارة إلى سجن خاص من ألقي فيه يبقى سجينا حتى تخرج جنازته وهو أشد من القتل لأنه كان يأخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فردا لا يسمع ولا يبصر فيه شيئا من عمه يهوي في الأرض. وهو ما ذهب اليه أغلب المفسرون[2]."وإنه لما عجز عن الحِجاج عدل إلى التخويف"[3]، التخويف"[3]، وهو أيضاً "تهديد منه لموسى(عليه السلام) لو دام على ما يقول به من ربوبية رب العالمين مدعيا أنه رسول منه وهذا دأب الجاهل المعاند إذا انقطعت الحجة أخذ في التهديد وتشبث بالوعيد"[4]. "وفي الواقع كان فرعون يريد أن يسكت موسى بهذا المنطق الإرهابي، لأن مواصلة موسى(عليه السلام) بمثل هذه الكلمات ستكون سببا في إيقاظ الناس، وليس أخطر على الجبابرة من شئ كإيقاظ الناس"[5].

المبحث الثاني: أثر الميكافيلية في العاقبة الدنيوية والآخروية

إن الوسائل المذمومة التي تستعمل للوصول الى غايات حتى وإن كانت شريفة فلها عواقب دنيوية وخيمة فضلاً عن الآخروية وعداً غير مكذوب من الله تعالى لعباده المؤمنين الذين إذ قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾[6]. إذ ذكر لنا القرآن الكريم عواقب النماذج الميكافيلية التي مر ذكرها الدنيوية والآخروية أذكرها في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: العاقبة الدنيوية

- عاقبة إبليس اللعين هي الأخراج من الجنة أو من السماء ذليلاً، وهو ماذهب اليه أغلب المفسرين[7]، إذ قال تعالى:﴿ **قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾[8]. و قال تعالى: ﴿ **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا**﴾[9].

---

(1) **سورة الشعراء، الآية/ 29.**

(2) **ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري(ت 427هـ)، تحقيق: أبي محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م: 162/7 و تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني(ت489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن،الرياض، ط1، 1418 هـ - 1997م: 43/4 و معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت 516 هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية واخرين، دار طيبة، ط4، 1417 هـ - 1997 م: 385/3، مجمع البيان: 326/7.**

(3) **مفاتيح الغيب، 130/24.**

(4) **الميزان، 15/ 272.**

(5) **تفسير الأمثل، 363/11.**

(6) **سورة الكهف، الآيتان/103 - 104.**

(7) **ينظر: جامع البيان: 8/ 173 و التبيان في تفسير القرآن: 360/4 و الكشف والبيان: 220/4 و معالم التنزيل: 2/ 151.**

(8) **سورة الأعراف، الآية/ 13.**

(9) **سورة الأعراف، من الآية/ 18.**

إن أباليس الأنس من الحكام والمسؤولون قد فاقت في أعملها أبليس اللعين في التكبر والعنجهية و احتقار طبقات الشعوب المختلفة الا طبقتهم ومن والاهم. لذا إن أنتصر المظلوم يوما عليهم عليه أن يختار حكم الله في إبليس وإنزاله الى الأرض بنفيهم من الأرض.

- *عاقبة فرعون الغرق وعاقبة قارون الخسف وهذا ما ذهب اليه أغلب المفسرين[1] إذ قال تعالى:﴿* ***فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾*** *[2]. "إن السماء قبل الرسالة المحمدية، كانت لا تطلب من الرسل الا مجرد البلاغ وهي التي تتولى التأديب. تأديب المخالفين وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا في القرآن ومنها الآيات المذكورة آنفاً. لكن في عهد الرسول أمر الله الاسلام على أنه هو الذي يقوم بتأديب المخالف فالذي يعصى تعاليم الله فان له معيشة ضنكا في الدنيا غير عذاب الآخرة. لذلك كانت رسالة النبي محمد(* ***ص)*** *انه رحمة للعالمين"[3]. لم ينصف القضاء وقوانينه الوضعية من تأديب أمثال قارون وفرعون والميكافيليين وغيرهم كثر في دولنا لأنها ابتعدت عن قوانين الدين وكل القيم والأعراف فتركتنا نهيم في الأرض طالبين العون الإلهي الذي بعد عن نفوسنا بعدم أتخاذ الأسباب والمسببات فرحماك ربنا إنا كنا من الظالمين.*

- عاقبة قابيل لم يذكرها القرآن الكريم بآية صريحة ولكن بعض المفسرون ذكروها في تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾[4]. فلو أردنا اليوم إنزال العقوبة الدنيوية في القتله فلا نقبل بغير القتل عقاباً ولا يمكن قبول غيرها حكما إذ قال تعالى:﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ**﴾[5]. لما مر بنا من ظلم الظالمين والنكوث عن حكم الله تعالى بل زادوا من تكريم القاتل بالمناصب وتحسين الصورة والتعاون معه من أجل مكاسب ومصالح.

- عاقبة السامري ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى:﴿**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ**﴾ [6]. إذ ذهب أغلب المفسرون في تفسير هذه الآية وهي ان عقوبة السامري في الدنيا في وجهين وهو ما أذهب اليهن **أحدها:** أن يقول: أني لا أمُس ولا

---

[1] ينظر: جامع البيان: 185/20 و تفسير معاني القرآن، لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس(ت338 ه)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1409 ه: 227/5.

[2] سورة العنكبوت، الآية/ 40.

[3]معجزة القرآن، لمحمد متولي الشعراوي(ت 1998م)، المختار الأسلامي للطباعة، القاهرة، ط1، 1398هـ 1978م، ص65.

[4] سورة المائدة، من الآية/ 31.

[5] سورة المائدة، من الآية/ 45.

[6] سورة طه ، من الآية/ 97.

أمَس: وإذا مسه أحد حُمَّ الماس والمسوس فكان إذا أراد أحد أن يمسه صاح خوفاً من الحمى وقال لا مساس[1]. وثانيها: "قضاء بطرده عن المجتمع بحيث لا يخالط القوم ولا يمس أحدا ولا يمسه أحد بأخذ أو عطاء أو إيواء أو صحبة أو تكليم وغير ذلك من مظاهر الاجتماع الانساني وهو من أشق أنواع العذاب"[2]. وذكر الرازي في تفسيره وجهاً ثالثاً هو: "أنه يجوز في حمله ما أريد مسي النساء فيكون من تعذيب الله إياه انقطاع نسله فلا يكون له ولد يؤنسه فيخليه الله تعالى من زينتي الدنيا(المال والبنون)"[3].

المطلب الثاني: الميكافيلة والعاقبة الأخروية

- عاقبة إبليس اللعين الآخروية هي : دخول جهنم هو ومن تبعه من شياطين الأنس إذ قال تعالى:﴿ **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾[4]. "إذ أقسم الله تعالى أن من اتبع من بني آدم عدو الله إبليس وأطاعه وصدق ظنه عليه أن يملا من جميعهم (يعني من كفرة بني آدم أتباع إبليس ومن إبليس وذريته) جهنم"[5].

-عاقبة فرعون كانت من قريب جداً إذ قال تعالى:﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا**﴾[6]. وبين القرآن الكريم نوع العقوبة إذ قال تعالى:﴿ **وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ** ﴾[7]. "أي تعرض أرواحهم في برزخهم صباحا ومساء على النار"[8]، و"إن العرض على نار جهنم يهز الانسان ويجعله يرتعد خوفا وهلعا"[9].

- عاقبة قابيل ذكرها النبي محمد (θ) إذ قال: ((لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها))[10]. أما بعض المفسرون قالوا أن عاقبته: "بأنه أول من يساق من الآدميين إلى النار"[1]، وكيف وكيف لا تكون هذه عاقبته وقد سنَّ سنة سيئة شنيعة ويقشعر لها البدن من سوء فعلته.

---

(1) ينظر: جامع البيان: 256/16، معالم التنزيل: 3/ 55 و مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 66/3، مفاتيح الغيب: 112/22.

(2) الميزان، 197/14 و ينظر: جامع البيان: 256/16 و مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 66/3 و تفسير الأمثل: 67/10.

(3) مفاتيح الغيب، 112/22.

(4) سورة الأعراف، الآية/ 18.

(5) جامع البيان، 183/8 و مفاتيح الغيب ،44/14.

(6) سورة نوح ، الآية/ 25.

(7) سورة غافر، من الآيتان/ 45-46.

(8) البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء(ت 774ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب-ط)، 1408ه ،306/1.

(9) تفسير الأمثل، 373/15.

(10) صحيح البخارى، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(ت 256ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422ه ، 35/8، كتاب الديات، باب (ومن أحياها)، رقم الحديث(1)، (وهو صحيح) . و ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لأبن حجر العسقلاني(ت852ه)، دار المعرفة، بيروت، ط2، (ب- ت)، 168/13، كتاب الديات، باب (ومن أحياها)، رقم الحديث(1)، (وهو صحيح).

- عاقبة السامري: كانت تذكيره بحقيقة تناساها أو أنكرها وهي الآخرة وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ**﴾[2]. إذ "أن لك موعدا في الآخرة لن تستطيع التخلف عنه، أو المهرب منه، بل ستأتيه وأنت صاغر"[3]. "وأن موسى(عليه السلام) قد أسمعه وأعلمه بجزائه في القيامة"[4]. وهذا عزائنا في كل من لم نستطع الاقتصاص منه في الدنيا فأن له موعدا لن يتخلف عنه شاء أم أبى ليقتص منه على فساده وإفساده في الأرض. فحين إذ يكون حالهم كما وصفه الله تعالى إذ قال: "**يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ* وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤيهِ* وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ* كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى* نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى* تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى**﴾[5].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي بحمده تتم النعم ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد (θ) وعلى آله ومن والاه الى يوم الدين وبعد. فقد توصلت في نهاية بحثي هذا الى نتائج هي:

1. إنّ مبدأ الميكافيلية هو مبدأ مادي لا أخلاقي يسعى بالذي يصل الى السلطة أن تكون غايته المكانة المرموقة وشرفها وأحل فيه للحاكم اتخاذ كل وسيلة تكفل استقرار حكمه واستمراره، ولو كانت منافية للدين والأخلاق، وليس أقامة حدود الله و أحكامه في عباده وأرضه.
2. إن القرآن الكريم ذكر لنا نماذج ميكافيلة على مر العصور ومنذ آلاف السنين وذكر عواقبهم؛ لأخذ العبرة في استصلاح البيئات (الفردية والمجتمعية) الخاطئة والمريضة والنظر الى عواقب الأعمال.
3. إن الإسلام يرفض رفضا قاطعا مبدأ المكيافيلية ألا أخلاقي القائل: بأن الغاية تبرر الوسيلة؛ لانه دين الوسائل الشريفة التي تبلغهم إلى غاياتهم النبيلة.
4. الوصول الى قناعة أنه ليس كل مبدأ في هذه الحياة يمكن أن يتخذ معتقداً راسخاً يعتمد عليه في رسم خارطة حياتنا الدنيوية والآخروية.
5. إن العواقب الخيرة للأعمال تتطلب الصبر والمجاهدة والثبات ضد المبادئ المنحرفة فكريا وأخلاقيا.
6. الوعي لما يثار من مبادئ في الساحات والثقافات العربية فربما كلمة حق يراد بها باطلاً والحذر كل الحذر من حرف المبادئ الحقة الأصيلة من الثقافة العربية بمبادئ باطلة غربية.

---

(1) **الجامع لأحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت 671هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1405 ه - 1985 م ، 6/ 142 . حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين دميري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ، 2/ 241.**

(2) **سورة طه، من الآية/97.**

(3) **التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد الطنطاوي(ت2010م)، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م،147/9.**

(4) **تفسير الأمثل، 68/10.**

(5) **سورة المعارج، الآيات / 11-17.**

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.
1. الاحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، موسسة النور، الرياض،ط2، 1402هـ.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد المعروف بـ (أبي السعود)(ت951 ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب- ط- ت).
3. أسس علم النفس الأجتماعي، لأحمد محمد الزعبي، دار الحرف العربي،(ب –ط)،1994م.
4. الألفين، للحسن بن يوسف بن مطهر الحلي(ت 726ه)،المجمع العالمي لأهل البيت، الكويت، ط1، 1405هـ - 1985م.
5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل)، لناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1423 ه – 2002 م.
6. الأمير، لنقولا ميكافيلي (ت1527م)، ترجمة: أكرم مؤمن، ط1، أبن سينا، 2004م، القاهرة.
7. الأنانية وحب الذات، لحسن الصفار،الرياض، ط1، 1409هـ - 1988م.
8. بناء تصنيف للسلوك الاجتماعي، لمحمد زياد حمدان، عدن، (ب –ط)،2015م.
9. تاج العروس، لمحمد بن محمد الملقب بـ (مرتضى الزبيدي) (ت 1205هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب – ط)، 1414هـ - 1994م.
10. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ايران، ط1، 1409هـ.
11. تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني(ت489ه)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن،الرياض، ط1، 1418 ه - 1997م.
12. التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي(ت 606 ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421ه – 2000م.
13. تفسير مقتنيات الدرر، لعلي الحائري الطهراني، الحيدري، طهران،(ب –ط)، 1337ش.
14. تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1421،1هـ- 2000م.
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري(ت 310هـ)، تحقيق: خليل الميس، دارالفكر للطباعة، بيروت، (ب –ط)، 1415هـ - 1995م.
16. لجينة الأنانية، لريتشارد داوكينز، ترجمة: تانياناجيا، دار الساقي، بيروت، ط1، 2009م.
17. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط2، 1410هـ.
18. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، (ب- ط – ت).
19. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت 817هـ)، تحقيق: مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة، ط8، 1426هـ - 2005م.
20. قصص الأنبياء، لعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الأليف، مصر، ط1، 1388هـ - 1968م.
21. قواعد المرام في علم الكلام ، لأبن ميثم البحراني(ت679ه)، تحقيق: أحمد الحسني، مطبعة الصدر، طهران، ط2، 1406هـ.
22. الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري(ت 427ه)، تحقيق: أبي محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م.

23. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت 548ه)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1415 ه - 1995م.
24. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (537ه)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، (ب- ط)، 2005م.
25. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت 516 هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية واخرين، دار طيبة، ط4، 1417 هـ - 1997 م.
26. معجم الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.
27. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، لمحمود عبد الرحمن، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ط1،(ب - ت).
28. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريامعروف بـــ(ابن فارس) (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، (ب- ط)، 1404هـ.
29. معجم المورد، لمنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1977م.
30. الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي(ت1402 ه)، مؤسسة إسماعيليان، طهران، ط3، 1974م.
31. الهداية، لمحمّد بن عليّ بن الحسين الصدوق(ت381هـ)،مؤسسة الإمام الهادي(عليه السلام)، قم، ط1، 1418هـ .

Sources and references

After the Holy Quran .

1. AL- EHKAM FI Usul AL-Ahkam, by Saif al-Din al-Amadi, edited by: Abd al-Razzaq Afifi, Al-Noor Institute, Riyadh, 2nd Edition, 1402 AH.
2. ERSHAD AL-AKAL AL- SLEEM ELA MAZAYA AL-QURAN, by Muhammad bin Muhammad, known as (Abi Al-Saud) (d. 951 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (b-i-t).
3. Foundations of Social Psychology, by Ahmed Muhammad Al-Zoubi, Dar Al-Harf Al-Arabi, (B-T), 1994 AD.
4. AL-ALFEEN, by Al-Hasan Bin Yusuf Bin Mutahhar Al-Hilli (d.726 AH), The World Assembly of Ahl Al-Bayt, Kuwait, 1st Edition, 1405H - 1985 AD.
5.AL-AMTHAL FI TAFASEER KITAB ALLAH AL-MUNAZAL or (the interpretation of AL-AMTHAL), by Nasir Makarim Al-Shirazi, House of Arab Heritage Revival, Beirut, I 2,1423 AH - 2002 AD.
6. THE PRINCE, by Nicola Machiavelli (d. 1527 A.D.), translated by: Akram Moamen, ed. 1, Ibn Sina, 2004 AD, Cairo.
7. Selfishness and self-love, by Hassan Al-Saffar, Riyadh, 1st Edition, 1409 AH - 1988 AD.
8. Building a Classification of Social Behavior, by Muhammad Ziyad Hamdan, Aden, (B-T), 2015 AD.
9.TAJ AL-AROOS , by Muhammad bin Muhammad, nicknamed (Mortada Al-Zubaidi) (d. 1205 AH), investigation: Ali Sherry, Dar Al-Fikr, Beirut, (B-i), 1414 AH - 1994 AD.

10. Al-TabiyyaN fi Tafsir al-Qur'an ,by Abu Jaafar Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib al-Amili, Islamic Information Office Press, Iran, Edition 1, 1409 AH.
11. Interpretation of the Qur'an, by Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad al-Samani (d. 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar al-Watan, Riyadh, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.
12. The Great Interpretation, or (MAFATEEH AL- GHAIB), by Fakhruddin Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition , 1421 AH - 2000 AD.
13. Interpretation of the Durar Collectibles, by Ali Al-Haeri Al-Tahrani, Al-Haidari, Tehran, (B-i), 1337 AM.
14. TAYSIR al-Karim al-Rahman in Kalam al-Manan, by Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi, The Resala Foundation, Beirut, Edition 1,1421 AH - 2000 AD.
15.JAMAA AL-BAYAN on the interpretation of the Qur'an, by Muhammad Bin Jarir Al-Tabari (3103 AH), by: Khalil Al-Mayes, Dar Al-Fikr Printing House, Beirut, (B-I), 1415AH-1995AD.
16. The Selfish Gene, by Richard Dawkins, translated by: Tanyanagia, Saqi House, Beirut, 1st Edition, 2009 AD.
17. Al-Ain, for Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), investigation: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation, 2nd edition, 1410 AH
19.THE dictionary Al Muheet, by Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d.817 AH), edited by: Al-Risalah Foundation, Al-Risala Foundation for Printing, 8th Edition, 1426 AH - 2005 AD.
20. 20. Stories of the Prophets, by Imad al-Din Abu al-Fida, Ismail bin Kathir, Dar al-Aleif, Egypt, 1st Edition, 1388 AH - 1968 AD.
21. Grammar of Maram in theology, by Ibn Maytham al-Bahrani (d. 679 AH), edited by: Ahmad al-Hasani, Al-Sadr Press, Tehran, 2nd Edition, 1406 AH.
22.AL-KISHF WIL BIYAN of the interpretation of the Qur'an (the interpretation of Al-Thaalabi), by Abu Ishaq Ahmed Al-Thaalabi Al-Nisaboori (d. 427 AH).
23. Majma 'al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, by Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d.548 AH), investigation: a committee of scholars and expert investigators, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut, 1st Edition, 1415 AH -1995 AD.
24. Madarik al-tanzil w haqayiq al-ttawil, by Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad al-Nassfi (537 AH), edited by Marwan Muhammad al-Sha'ar, Dar al-Nafaes, Beirut, (b-i), 2005 AD.
25- Maealim al-tanzil, by Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (d. 516 AH), edited by: Muhammad Abdullah Al-Nimr and

Othman Jumah Dameiriya and others, Dar Taibah, 4th Edition, 1417 AH - 1997 AD.
26. Lexicon of Al-Sahah, by Ismail bin Hammad al-Gohary, (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abd al-Ghafoor Attar, Dar al-Alam for millions, Beirut, 4th Edition, 1990 AD.
27. Glossary of Jurisprudence Terms and Expressions, by Mahmoud Abdel-Rahman, Dar Al-Fadila for Publishing, Cairo, 1st Edition, (b - c).
28.Lexicon of Language Standards, by Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, 4th edition, 1404 AH.
29. Al-Mawred Dictionary, by Munir Al-Baalbaki, Dar Al-Alam Al-Malayn, Beirut, 2nd Edition, 1977 AD.
30. Al-Mizan in the interpretation of the Qur'an, by Muhammad Hussein al-Tabatabaei (d. 1402 AH), Ismaili Institution, 3rd edition, 1430 AH.
31. Al-Hidaya, by Muhammad bin Ali bin Al-Hussein Al-Saduq (d. 381 AH), Imam Al-Hadi Foundation (), Qom, 1st Edition, 1418 AH.

The principle of (Machiavellianism) in Qur'anic models and its effect on the consequence

Maha talib Abdulla
mahaabdulla25@yahoo.com
07801870501

Abstract:

The principle of Machiavellianism (the end justifies the means) is one of the concepts that have become widespread and misused in recent times in Arab societies and among many circles, especially the youth. When they saw the embodiment of this principle, its rules and ideas in the politicians of the rulers, including the evil tyrants and dictators (individuals, parties, and entities) who control the positions of government in most of those countries to preserve their position and positions. But they forgot the Machiavellian models That which the Noble Qur'an mentioned in its noble verses and embodied them in personalities that have been mentioned and mentioned their punishment in this world and the hereafter, and this is what we sought to prove and clarify by reflecting on the verses of the Holy Qur'an regarding this topic. This is the conclusion of the research, which includes an introduction, two topics, and a conclusion. I pray to God Almighty to benefit those who read this research by finding out about these personalities and the bad consequences of those who were Machiavellian in their thought and work.

key words: The Machiavellian, models, the consequence.